الإشارات النصيريّة في (الهداية) الخصيبيّة

كتاب **الهداية الكبرى** لشيخ الطائفة النصيريّة – العَلويّة الحسين بن حمدان الخصيبي (ت 346 هـ) ، والذي أهداهُ المؤلِّفُ ، وكتابَ **المائدة** ، إلى الأمير سيف الدولة الحمداني (ت 356 هـ) وكلاهما – كما يقول أبناء الطائفة – لظاهريّة الشيعة ، حالهما حال كتاب (تُحف العقول عن آل الرسول) للشيخ الحسن بن علي بن شعبة الحرّاني (القرن الرابع) صاحب (حقائق أسرار الدين) ..

إلاّ أنّنا نستطيع أن نتلمّسَ بعض الإشارات الباطنيّة للتوحيد (النصيري) موزَّعة هنا وهناك ، في ثنايا الكتاب ، الذي يطفحُ ، أساساً ، ومِن أوّلِهِ إلى آخره ، بعقائد المفوّضة والغلاة ، ومِن غير الممكن عدّه مُصنَّفاً لظاهريّة الشيعة ، للدرجة التي تقبّلهُ فيها الكثير من فقهاء الإثني عشريّة ، قديماً وحديثاً ، على اعتبار عدم مخالفته لما تسالَمَ عليه (الأصحاب) وأنّه (مِن الكُتب المُتقنة ، ليس فيه أمرٌ مُنكر) إلاّ الإعتقاد ببابيّة أبي الخطّاب ومحمد بن نصير ، وأنّه (في غاية المتانة والإتقان ، ولمْ نرَ فيه ما يُنافي المذهب) بل خلصَ بعضهم إلى أنّ المؤلِّفَ – وتحديداً مِن خلال تدبُّر كتابه هذا – (مِن أجلاّء الإماميّة وثقاتهم) (راجع صحيفة الأبرار للمامقاني ج 02 : 533 – 535 تحقيق مؤسّسة إحياء الكُتب الإسلاميّة بيروت 2003 / نفَس الرحمن في فضائل سلمان للطبرسي : 383 – 385 طبعة تحقيق الشيخ نعيم الأسدي) .. ولعلّ أغرب ما صادفَنا في مجال تقييم بعض متأخّري الإماميّة للشيخ الخصيبي وهدايته ، هو رأي الميرزا حسين النوري الطبرسي (ت 1320 هـ) الذي نقَلَ لنا في كتابه (نفَس الرحمن) : 380 – 383 خبراً يرويه الشيخ الخصيبي في (الهداية الكبرى) حول بابيّة سلمان الفارسي ومناقبه (راجع الخبر في الهداية الكبرى للخصيبي سلسلة التراث العَلوي : الحديث رقم 10 الصفحة : 343 – 344 / الهداية الكبرى للخصيبي تحقيق الشيخ الحمصي : الحديث رقم 10 الصفحة : 545) وبعد نقل الطبرسي للخبر ، ورفضه إيّاه ، يُعلّقُ قائلاً ، حول المؤلّف وكتابه : (ولو لمْ يُضعِّفهُ أرباب الرجال ؛ لكان في ما ذهبَ إليه في هذا الكتاب كفاية في جرحه ، فإنّه ذكرَ بعد باب الإمام الثاني عشر ، باباً ذكرَ فيه أبواب الأئمّة) ثم يشير إلى أنّ المؤلّفَ أدرجَ مِن ضمن هؤلاء الأبواب (أبو الخطّاب الملعون ، ومحمد بن نصير ، وهو رئيس النصيريّة) وهذا هو سبب قدحه في المؤلّف وكتابه .. لكنّنا نجده في الصفحة : 385 يقول نصّاً : (نعم .. كتاب الهداية المنسوب إليه ، في غاية المتانة والإتقان ، ولمْ نرَ فيه ما يُنافي المذهب) !! ..

وليس يهمّنا ، في الوقت الحالي ، رأي قدماء ومحدثي فقهاء ومؤرّخي الشيعة الإثنا عشريّة في الشيخ الخصيبي وكتابه ، بقدر اهتمامنا بتتبُّع الإشارات النّصيريّة – الباطنيّة في كتابه آنف الذِكر ..

وسنقوم ، وبشكل متسلسل ، بإيراد بعض هذه الإشارات (وليس كُلّها) ، والتنويه لمعانيها الباطنيّة ، التي لا تتّفق والإطار العام لمعتقدات ظاهريّة الشيعة ، الأمر الذي سيؤكّد لنا بأنّ (الهداية الكبرى) ، وعلى الرغم مِن (ظاهريّته) المُدَّعاة ، لمْ يكن يخلو مِن أمثال هذا المنحى الباطني ..

وقبل الشروع في بحث الموضوع ، لنتأمّل ، معاً ، هذا النّص المهم الذي كَتَبَهُ أحد أبناء الطائفة العَلويّة ، حول سيف الدولة وزمنه : (هذا الديوان [ديوان الخصيبي] فيه محض الباطن والتوحيد ، وذلك أنّهُ ، رضي الله عنه ، نظَمَهُ في دولة الأمير سيف الدولة علي بن حمدان ، وكان سيف الدولة صاحباً لحلب ، ومالكاً لها ، وكان مُحبّاً في آل محمد ، منهم السلام ، وكان مِن أهله وأقاربه الألزام ، ممّن يدينُ بهذا الدِّين القيّم ، والسّر المكنون .....

وبالجملة والتفصيل ؛ إنّ الشيخ ، رضي الله عنه ، في أيّام سيف الدولة ، كان مطمئنّاً مِن وقوع النص [؟] والحوادث والرزايا ، التي كان يخشاها في البلاد الشرقيّة ، فصرَّحَ بكلمة الإخلاص ، لعِلمه بالطمأنينة) (شرح ديوان الخصيبي للشيخ إبراهيم عبد اللطيف إبراهيم مرهج : 14 – 15 طبعة دار الميزان بيروت 2005) ..

....

النُّسخ المُعتمَدَة :

1- الهداية الكبرى للشيخ الخصيبي طبعة مؤسَّسة البلاغ بيروت 1999
2- الهداية الكبرى للشيخ الخصيبي طبعة دار لأجل المعرفة بيروت 2007 سلسلة التراث العَلوي ج 07
3- الهداية الكبرى للشيخ الخصيبي بتحقيق الشيخ مصطفى صبحي الخضر الحمصي طبعة شركة الأعلمي للمطبوعات بيروت 2011
4- مجموعة مِن النُّسَخ الخطيّة لهداية الشيخ ..

....

الإشارات :

1 – الظهورات السبعة (ظهورات المعنى ، وإسمه ، وبابه) وقد تمّ إيضاحها ، مراراً وتكراراً ، في كُتُب الطائفة النصيريّة – العَلويّة ، وتمثّلتْ بــ :
1 - الإسم (الحجاب) = آدم ـــــــ المعنى (الله) = هابيل
2 - الإسم (الحجاب) = نوح ـــــــ المعنى (الله) = شيث
3 - الإسم (الحجاب) = يعقوب ـــــ المعنى (الله) = يوسف
4 – الإسم (الحجاب) = موسى ـــــ المعنى (الله) = يوشع
5 – الإسم (الحجاب) = سليمان ـــــ المعنى (الله) = آصف بن برخيا
6 – الإسم (الحجاب) = عيسى ـــــ المعنى (الله) = شمعون الصفا
7 – الإسم (الحجاب) = محمد ـــــ المعنى (الله) = علي بن أبي طالب
ونجدُ صدىً لهذه الظهورات في (الهداية الكبرى) للشيخ الخصيبي ، الباب الأوّل (باب رسول الله (ص)) الحديث رقم 29 الصفحة : 110 – 111 نُسخة تحقيق الشيخ الحمصي / ذات الباب والحديث الصفحة : 59 – 60 نُسخة سلسلة التراث العَلوي : (هذا آدم وشيث قد أقبلا .... إلخ) فنجد هنا أنّ ظهورات المعنى سبعةٌ بالتمام : (شيث ، سام ، يوسف ، يوشع ، آصف ، شمعون ، علي) وظهورات الإسم (الحجاب) ذاتها : (آدم ، نوح ، يعقوب ، موسى ، سليمان ، عيسى ، محمد) .. الإختلاف الوحيد في نصّ (الهداية) هذا عن ظهورات المعنى وفقاً للمعتقَد النصيري ، هو في عدم ذِكر المعنى (هابيل) والإستعاضة عن ذِكره ، بذِكر المعنى (سام) ! [سام مِن الأسماء **المثليّة** الأربعة والخمسون] ، وهذا ما لايتّفق مع ما هو مُقرَّر عندهم مِن الظهورات **الذاتيّة** للمعنى ، لكن ، وبشكل عام ، فهذا النص الخصيبي واضح الدلالة على ظهورات المعنى وإسمه ، فهل يمكن القول بأنّ هذا النص (الباطني) قد كتبَهُ الخصيبي لظاهريّة الشيعة ؟! ..

2 – الإمام علي = المعنى = الله ، فيما معاوية بن أبي سفيان = الضدّ = إبليس الطالب للنُّظرة (إلى يوم يُبعَثون) والمُنظَر إلى (يوم الوقت المعلوم) ، ولذا نجدُ معاوية (في هداية الشيخ) حينما ركَلَهُ الإمامُ (الله) ، مِن على منبر مسجد الكوفة ، لتصل قَدَمُ الإمام مِن العراق إلى الشام ، فتضربَ ابنَ أبي سفيان على صَدْرِهِ ، ليقعَ على أُمّ رأسه ، فيظنُّ ، لِلحظةٍ ، بأنّ الإمامَ (الله) سيقضي عليه ، فيلجأ إلى تذكيره بالنُّظرة (إلى يوم الوقت المعلوم) التي وعَدَها أيّاهُ (في الحوار الشهير بين الله وإبليس) قائلاً : (يا أمير المؤمنين ؛ أين النُّظرة ؟!) وهنا يرُدُّ الإمامُ قدَمَهُ عنهُ ، وفاءً لوعده إيّاه بسالف عهده وضدّيّته (الهداية : 153 – 154 نسخة تحقيق الشيخ الحمصي / الهداية : 88 نسخة سلسلة التراث العَلوي / الهداية : 125 – 126 نسخة مؤسَّسة البلاغ) ونصُّ (الهداية) هذا يُذكّرنا بنصٍّ (باطنيٍّ) آخرٍ نقلتْهُ لنا كُتُب الطائفة (راجع ، على سبيل المثال ، : الردّ على المرتدّ لأبي سعيد ميمون بن القاسم الطبراني سلسلة التراث العَلوي المجلّد 11 المناظرات والردود ج 01 : 130 -131 / الرسالة المصريّة لأبي الفتح الأمير عصمة الدولة محمد بن علي بن عيسى : 82 – 83 نُسخة تحقيق سلمان عزيز علي أسعد / الرسالة النوريّة للشيخ علي بن منصور الصويري سلسلة التراث العَلوي المجلّد 12 المناظرات والردود ج 02 : 291) ومُلخّص النّص ؛ هو دخول الإمام علي (الله) برفقة هارون وموسى على فرعون ، وفزع الأخير مِن (الأنزع البطين) وإحساسه (كإحساس معاوية في قصّة القَدَم الإلهيّة ، سالفة الذّكر) بأنّهُ مَقضيٌّ عليه لا محالة ، فيبادر إلى تذكير الإمام (الله) بالمُهلة التي وعَدَها إيّاه ، قائلاً له نَصّاً : (قد وعدْتني بالإنظار ، في يومَ الأظلّة ، عندما ظهرتَ بحُجُب الأنوار ، وأمهلْتني إلى يوم الوقت المعلوم ، ولمْ يأتِ ذلك الوقت ، وأنتَ أولى مَن وفى بوعده) فأمهلَهُ مولانا عزّ عِزّهُ (فأمهَلَهُ أميرُ المؤمنين – نُسخة) ، وعرَجَ إلى السماء ، وبين يديه عبد الله بن سبأ) .. !
ففرعون ، ومعاوية ، وعمر بن الخطّاب (ينبغي الإلتفات إلى رمزيّة أحد أسماء يوم (فرحة الزهراء) في الرواية الشهيرة حول مقتل الخليفة عمر بن الخطّاب في التاسع مِن ربيع الأوّل ، وهو إسم (يوم الوقت المعلوم) ومدى ارتباط هذا الإسم بنصّينَا السابقَين) ، كل هذه الصُوَر المتعدّدة ، هي لشخصيّة واحدة ، شخصيّة (الضدّ) إبليسُ الطالب للنُّظرة ...
ونجدُ ، أيضاً ، وبذات (هداية الشيخ) نصّاً آخر ، يشير إلى ذات المعنى ، بوجهٍ آخر ، وهو هنا : محارَبةُ صافوراء بنت النبي شعيب للوصي (المعنى) يوشع بن نون ، يُقابلها محارَبَة الحميراء عائشة بنت أبي بكر للوصي (المعنى) علي بن أبي طالب ، ولذا نجدُ عبد الله بن عبّاس يُذكّرُ (مُعاتِباً) السيّدة عائشة بحربها السابقة للوصي / المعنى / يوشع ، راكبةً على زرافة ، كما حاربتْ الآنَ المعنى / عليّ ، راكبةً على جَمل (كم لنا منكم يا حميراء ، يومٌ على جَمَل ، ويومٌ على زرافة ؟ ..) (الهداية : 225 بتحقيق الحمصي / الهداية : 136 نسخة سلسلة التراث العَلوي / الهداية : 187 نسخة مؤسّسة البلاغ) .. وقد أوضَحَ الأمير عصمة

الدولة صاحب (الرسالة المصريّة) هذا الأمر بشكل مفصّل وصريح ، بقوله : (وظَهَرَ المعنى تعالى بيوشع بن نون بالذات ، لا بالأمثلة والصفات ، وأظهَرَ بعد غَيبة موسى منه السلام محارَبة مَن مرق مِن بني إسرائيل ، ومعهم صفراء إبنة شعيب ، زوج موسى بن عمران ، تقدمُهم على زرافة ، وهي الحُميراء التي قاتلتْ الربّ مولانا عزّ عِزّهُ ، وهو يوشع بن نون ، ثمّ قاتَلَتْهُ على جَمل ، وهي الحميراء ، وهو أمير النّحل)
(راجع الرسالة المصريّة بتحقيق سلمان عزيز علي أسعد : 102 و 167) ..
ألِظاهريّة الشيعة مثل هذه النصوص المُكتنزة بالمعاني الباطنيّة ؟ ..

3 – ولادة السيّدة فاطمة الزهراء لِوُلدها مِن فخذيها الأيمن والأيسر (الهداية : 180 نُسخة مؤسّسة البلاغ / الهداية : 131 نسخة سلسلة التراث العَلوي / الهداية : 53 و الهداية : 78 والهداية : 149 النُّسَخ الخطيّة نُسخة نصر الله القزويني 1280 هـ ونُسخة أحمد بن محمد باقر الموسوي 1319 هـ و نُسخة 1318 هـ / تمّ حذف المقطع بالكامل مِن الهداية بتحقيق الشيخ الحمصي !) ..
النَّص : (وَوَلَدَتْ الحسن والحسين مِن فخذها الأيمن ، وأم كلثوم وزينب مِن فخذها الأيسر ، ومثله ما روي عن .... إلخ) ..
وبذات (الهداية) الباب الرابع عشر باب الإمام المهدي المنتظر ، نجدُ نصّاً مهمّاً يعضد نصّنا السابق ويؤكّدهُ ، وهو قول الإمام الحسن العسكري (ت 260 هـ) مُحدّثاً عمّتهُ حكيمة : (إنّا معاشر الأوصياء لا نُحمَلُ في البطون ، وإنّما نُحمَلُ في الجيوب ، ولا نخرجُ مِن الأرحام ، وإنّما نخرج مِن الفخذ الأيمن مِن أمّهاتنا) (الهداية : باب الإمام المهدي كل النُّسَخ الخطيّة / الهداية : 355 نُسخة مؤسّسة البلاغ / الهداية : 265 نُسخة سلسلة التراث العَلوي / تمّ حذف النّص ، وبشكل مُتعمَّد ، كالعادة ، مِن (الهداية) بتحقيق الشيخ الحمصي : 418 .. !!) ..

4 – عدم مقتل الإمام الحسين (ع) في كربلاء ، وإنّما شُبّه للنّاس قتْلهُ ، وقطْعُ رأسه ، فالحقيقة ، وفق الرؤية الخصيبيّة ، في هذا المجال ، هي أنّ الحسين (ع) لَمْ يُقتَلْ حقيقةً ، وإنّما فُديَ بأحد أصحابه وهو حنظلة الشبامي ، الذي فداهُ الإمام (الله) بدوره بالضدّ = إبليس الأبالسة = عمر بن الخطّاب ، لتكون القتلة والمُثلة فيه ، ولذا كان حنظلة الشبامي مُفدَّىً بمُفَدَّى .. وذات الأمر ينطبقُ على العبّاس بن علي ، الذي أُلقيَ شبههُ على رشدة بن سنان ، ولمْ يُقتَل حقيقةً (وهذا الأمر مُستفيضٌ في كُتب الطائفة) ..
النّص : (ووَقع شِبْهه على حنظلة الشبامي ، وشبام مِن همدان ، ولمّا رأى أخاهُ العبّاس بن علي مُخلصاً في الجهاد بين يديه ، رحمهُ اللهُ ، فألقى شبهه على رشدة بن سنان) (الهداية : 202 نُسخة مؤسّسة البلاغ / الهداية : 147 – 148 نُسخة سلسلة التراث العَلوي / الهداية : بعض النُّسَخ الخطيّة (نسخة مرعشي نجفي / نُسخة سليمان الأحمد .... إلخ) / تم حذف هذا المقطع في (الهداية) بتحقيق الشيخ الحمصي : 243 – 244) ..
أيتّسقُ هذا المنحى الخطّابي – النصيري في مسألة مقتل الإمام الحسين (ع) مع ظاهريّة الشيعة ؟! ..
ألمْ يَردُ للشيعة مِن إمامهم علي الرّضا (ع) حديثٌ صريحٌ برفض مثل هذا المُعتَقَد ، وتكذيب وتضليل قائليه ؟..
ألَمْ يَردهم مِن إمامِهم المهدي محمد بن الحسن العسكري كتابٌ (توقيعٌ) واضحٌ أشار فيه إلى ضرورة تجنّب مثل هذه الإعتقادات ؟..
(نص الإمام علي الرضا : قلتُ : يابن رسول الله ؛ وفيهم [أي في الكوفة] قوماً يزعمون أنّ الحسين بن علي (ع) لمْ يُقتَل ، وأنّهُ أُلقيَ شبهه على حنظلة بن أسعد [سعد – أصح] الشامي [الشبامي – أصح] وأنّهُ رُفعَ إلى السماء كما رُفع عيسى بن مريم .... فقال [أي الإمام] : كذبوا ، عليهم غضب الله ولعنته ..... والله لقد قُتل الحسين وقُتل مَن كان خيراً مِن الحسين .... إلخ) (عيون أخبار الرضا للشيخ الصدوق ج 02 : الباب 46 : الحديث رقم 5 : 219 220)
(نص الإمام المهدي محمد بن الحسن : وأمّا قول مَن زَعمَ أنّ الحسين لَمْ يُقتَل ؛ فكفر وتكذيب وضلال ... (راجع التوقيع الشهير توقيع إسحاق بن يعقوب في الإحتجاج للطبرسي ج 02 : 584 – 585) ..
فكيف ، مع هذا التحذير الشديد مِن أئمة الشيعة ، بضرورة تجنُّب مثل هذه الإعتقادات (الخطّابيّة) ، يستقيمُ القول بأنّ هداية الشيخ الخصيبي مِن الكُتُب المُتقنة ، وأنّهُ في غاية الإعتبار ، وليس فيه أيّ أمرٍ مُنكرٍ ،أو أيّ شيْ ممّا يُنافي المذهب ، وأنّه كُتب لظاهريّة الشيعة ، فيما نجده مُشتملاً على مثل هذه المعتقدات ؟! ..

5 – قصّة الخيط الرفيع في المسجد النبوي ، وحواريّة الإمام علي زين العابدين (ع) مع جابر بن يزيد الجُعفي حول حقيقة المعرفة ، ومفاهيم **المعنى** ، والمعاني ، و**الأبواب** ، و**الأيتام** ، و**النقباء** ، و**النجباء** ، و**المختصّين** ، و**المخلصين** ، و**المُمتحنين** ، وكلّها مفاهيم نُصيريّة تمّ تفصيلها وشرحها في كُتب الطائفة (راجع المراتب والدُرُج لأبي المثنّى عمر بن مختار الخزاعي / الرسالة المصريّة لعصمة الدولة : 340 –

343) ، وكذلك أشار الإمامُ (في حديثه الغنوصيّ الطويل هذا) إشارَتَين مُهِمّتَين ، وإنْ كانتا بشكلٍ غير مباشرٍ وصريح ، إلى كون المعنى المعبود هو علي بن أبي طالب ، وذلك مِن خلال قوله (معرفة الله الأزل القديم ، العلي العظيم ، الذي لا تدركه الأبصار وهو يُدرك الأبصار وهو اللطيف الخبير ، وهو غيبٌ باطنٌ ليس يُتدارَك ، كما وصفَ نفسه عزّ وجلّ) والإمام بهذا النص يريد الإشارة إلى القول الشهير للإمام علي [الذي كما وصف نفسه عزّ وجلّ] : (ظاهري إمامة ووصيّة ، وباطني غيبٌ لا يُدرَك) ، وكذلك قوله (ع) : (أنا السيّد الموجود بين خَلقي ، باطنٌ بالربوبيّة ، ظاهرٌ بالإمامة والوصيّة ، وأنا **العليُّ العلاّم**) (المجموعة المفضّليّة سلسلة التراث العَلوي ج 06 : 76) والإشارة الثانية للإمام زين العابدين (ع) هي في قوله : (مَن أحبّ أن يقرع باب الجِنان ، ويعانقَ الحور الحسان ، ويجتمع معنا في دار السلام ، ويشتاق **العليّ العلاّم**) والعليُّ العلاّم ؛ هي صيغة نُصيريّة دائماً ما تردُ في مجال الإشارة إلى المعنى المعبود ، والإله المقصود ، علي بن أبي طالب ، الأحد المنشود ، وسرُّ سرّ الوجود ..

ثمّ يذكر الإمامُ (زينُ العابدين) نقطةً مهمّةً في مجال الترقّي مِن (**التقصير**) فـ (**التفويض**) وصولاً إلى (**التوحيد**) النصيري ، وذلك حينما سألَهُ صفيُّهُ الجعفي : والمُقصّرة ؟ ..

فأجاب الإمام : عَرّفهم الشيءَ بعد الشيء ، وارفعهم مِن الدرجة إلى الدرجة ، فإنْ يُرد الله بهم خيراً ؛ أرشدَهُم إلى هذا الأمر [يعني معرفة حقيقة توحيد العين] ، ومَن لمْ يُرد به خيراً ؛ نكّبَهُ في معرفته .... وإيّاكَ ، يا جابر ، أنْ تُطلعَ على سرّ الله مُقصّراً ، حتى تعلم أنّهُ قد استبصر ، قال الله تعالى (فإنْ آنستم منهم رشداً ؛ فادفعوا إليهم أموالهم ، ولا تأكلوها إسرافاً وبدارا) يعني إذا بلغوا التفويض) وواضحٌ أنّ الإمام (ع) يريد مِن جابر أن يتدرَّجَ (في مجال إلقاء السِرّ) في هداية المُقصّر ، مِن التقصير إلى التفويض ، فإنْ بَلغَ التفويض ، يكونُ ، حينئذٍ ، مُستعدّاً تماماً ، لبلوغ التوحيد النصيري (توحيد العَين) ، فـ (الإستبصار) في حديث الإمام ، يعني بلوغ درجة (التفويض) المُستحِقّة لمرتبة : (إدفعوا إليهم أموالهم) أي التصريح لهم بحقيقة التوحيد ، وذلك لوصولهم إلى درجة القابليّة على تقبُّل السِرّ العظيم (وهو ذات الترقّي الذي حصل لصاحب (الرسالة المصريّة) الأمير عصمة الدولة محمد بن علي بن عيسى (ت بحدود 450 هـ) : راجع الرسالة المصرية بتحقيق سلمان عزيز علي أسعد : 24) ، ومِن المعروف لدى أبناء الطائفة النصيريّة – العَلويّة ، بأنّ مذهب (التفويض) هو أقرب المذاهب إليهم ، ومِن الممكن مِن خلاله ، مع درجةٍ مِن الترقّي ، الوصول إلى حقيقة التوحيد ، وقد ذكر شيوخ الطائفة ، تلك المسألة ، مراراً عديدة ، في كُتبهم ومصنّفاتهم وتعليقاتهم (راجع الرسالة المصريّة للأمير عصمة الدولة محمد بن علي بن عيسى تحقيق سلمان عزيز علي أسعد : 23 – 24) ، ولا يتّسعُ المجال ، هنا ، لإيراد أقوالهم وتصريحاتهم هذه ..

(الهداية : 226 – 232 نُسخة مؤسّسة البلاغ / الهداية : 373 – 280 نُسخة تحقيق الحمصي / الهداية : 166 – 172 نُسخة سلسلة التراث العَلوي) ..

وفي ذات الباب (باب الإمام زين العابدين) تردُ إشارة (تفويضيّة) مهمّة ، وذلك في سياق إجابة الإمام لسؤال أبي حمزة الثمالي حول ما تقولُه القنابر في صياحها ، ليجيبه قائلاً : (يُقدّسْنَ ربَّهُن ، ويسألْنَني قوتَ يومٍ بيوم) وفي اللفظة الأخير (**يسألْنني**) ما يشير بوضوح ، إلى عقيدة التفويض (تفويض الإئمة (ع) الرزقَ ، والإحياء ، والإماتة ، والخَلْق) (الهداية : 217 نُسخة مؤسّسة البلاغ / الهداية : 158 نُسخة سلسلة التراث العَلوي / الهداية : بعض النُسَخ الخطيّة / تمّ تحريف النّص في (الهداية) بتحقيق الحمصي : 271 – 262 إلى (تُقدِّسنَ ربَّهنّ ، وتسألْنَ قوتهنّ يوماً بيوم) ..) ..

6 – قصّة الثعبان العظيم ، وما جرى للخليفة العبّاسي المتوكّل (ت 247 هـ) في قَصْره وأمام حاشيته ومريديه ، وما أظهَرهُ الإمام علي بن محمد الهادي (ع) مِن قدرة عجيبة ، وإعجازٍ فاق الحدود البشريّة ، للدرجة التي جعلتْ الخليفة يعترف له قائلاً : (**أشهدُ أنّكَ على كلِّ شيءٍ قدير**) ، فيما تكلّمَ الثعبانُ (العظيم) ، مشيراً إلى الإمام الهادي ، وزاجراً الخليفةَ بقوله : (**ويلكَ ، ذلك اللهُ ربُّ العالمين**) ! .. فعليُّ الهادي هنا هو أحد ظهورات المعنى (الله) **المثليّة** ، ولذا زجرَ الثعبانُ الخليفةَ الذي ينظرُ إلى الإمام دون أن يُبصرَ حقيقته اللاهوتيّة (وتراهم ينظرون إليك وهم لا يُبصرون) بقوله له بأنّ ما يراهُ هو الله ربُّ العالَمين .. (الهداية : 322 – 323 نُسخة مؤسّسة البلاغ / الهداية : 239 – 240 نُسخة سلسلة التراث العَلوي / الهداية : 378 – 379 نُسخة تحقيق الشيخ الحمصي ، إلاّ أنّه قام بحذف المقطع الأخير (ذلك الله ربُّ العالَمين) وجعلَ مكانه فراغاً بين قوسين !!) ..

7 – الأخبار والتقريرات التبجيليّة لشخصيّة (الباب) محمد بن نصير النميري ، والتأكيد على بابيّته ، وصلاحه ، وذِكر بعض أيتامه (محمد بن جندب ، علي بن أُم الرقاد ، فادويه الكردي ، أحمد بن محمد بن فرات الكاتب) ، والإشارة إلى الخلاف الإسحاقي – النصيري ، مِن خلال التعريض بإسحاق الأحمر وشكّه ، والتأكيد على أنّه الباب الكريم للإمام المهدي ، وأنّ كُتب الإمام وتوقيعاته ودلائله تخرج على يديه ، وأنّهُ ، هو تحديداً ، مَن يقف ببابه .. (الخبر التبجيلي الأوّل : الهداية : 323 – 324 نُسخة مؤسّسة البلاغ / الهداية

: 380 – 381 نُسخة تحقيق الحمصي / الهداية : 240 – 241 نُسخة سلسلة التراث العَلوي .. الخبر التبجيلي الثاني : الهداية : 338 – 340 نُسخة مؤسّسة البلاغ / الهداية : 252 – 254 نُسخة سلسلة التراث العَلوي / الهداية : 399 – 401 نُسخة تحقيق الحمصي .. الخبر التبجيلي الثالث : الهداية : 367 نُسخة مؤسّسة البلاغ / الهداية : 276 نُسخة سلسلة التراث العَلوي .. الخبر التبجيلي الرابع : الهداية : 392 – 444 نُسخة مؤسّسة البلاغ / الهداية : 297 – 335 نُسخة سلسلة التراث العَلوي / الهداية : 467 – 538 نُسخة تحقيق الحمصي .. الخبر التبجيلي الخامس : كُل أخبار باب محمد بن نصير النميري (وهي 9 أحاديث وتقريرات) الهداية : 582 – 592 نُسخة تحقيق الحمصي / الهداية : 384 – 395 نُسخة سلسلة التراث العَلوي) ..

8 – التأكيد على بابيّة أبي الخطّاب محمد بن أبي زينب الأجدع الكاهلي ، وصلاحه ، واستقامته (الهداية : 568 – 573 نُسخة تحقيق الحمصي / الهداية : 369 – 374 نُسخة سلسلة التراث العَلوي) ..

9 – الرواية الأكثر طولاً ، والأكثر كذباً وأسطوريّةً ، مِن بين كل المرويّات الشيعيّة ، والتي تفرّد الشيخ الخصيبي في نقلها (كل الكُتب الشيعيّة التي نقلتْ هذه الرواية نقلتْها ، تحديداً ، مِن هداية الشيخ) وهي رواية المفضّل بن عمر عن الإمام جعفر الصادق (ع) (هل للمأمول المنتظر المهدي إليه التسليم مِن وقتٍ موقّت يعلمه الناس ؟) .. (الهداية : 392 – 444 نُسخة مؤسّسة البلاغ / الهداية : 297 – 335 نُسخة سسلة التراث العَلوي / الهداية : 467 – 538 نُسخة تحقيق الشيخ الحمصي) ..
وسنُجمل بعض إشاراتها (النصيريّة) بما يلي :

أوّلاً : التأكيد على بابيّة الشيخ محمد بن نصير النميري (الهداية : 395 – 396 نُسخة مؤسّسة البلاغ / الهداية : 300 نُسخة سلسلة التراث العَلوي / الهداية : 473 نُسخة تحقيق الحمصي) ..

ثانياً : قد لا تبدو هذه الإشارة ذات أهميّة كبيرة لدى البعض ، لكنّها ، بالنسبة لنا ، مؤشّر (شكلي) مهم مِن مؤشّرات الأصل النصيري للنص .. وهي إلحاق إسم النبي ، أو الإمام ، بكلمة (إليه التسليم) أو (منه السلام) عوضاً عن (عليه السلام) ، ومن المعروف أنّ الصيغة النصيرية في التسليم هي الأولى ، وهي مختلفة عمّا تسالمَ عليه الشيعة الإثنا عشريّة ، في كُتبهم ، مِن صِيَغ السلام على أئمّتهم .. وكذلك إطلاق كلمة (السيّد) قبل ذِكر إسم النبي (ص) أو صفته ، وهي ، أيضاً ، مِن مختصّات الطائفة النصيريّة – العَلويّة .. وأخيراً ؛ تسميةُ المعنى للباب بـ (**سَلْسَل**) ...

ثالثاً : الإشارة إلى مفاهيم (**المعنى**) و (**الإسم**) و (**الحجاب**) مِن خلال قول الإمام الصادق (ع) : (هو المعنى ، ونحنُ أسماؤه المعاني ، وهو المحتجِب ، ونحن حُجُبه) (الهداية : 435 نُسخة مؤسّسة البلاغ / الهداية : 331 نُسخة سلسلة التراث العَلوي / الهداية : 524 نُسخة تحقيق الشيخ الحمصي) ..

رابعاً : التأكيد على موضوعة الأكوار والأدوار ، وقضيّة الوجود السابق ، المتكرّر بصُورٍ متعدِّدة ، لأشخاص الضدّ ، وكيف أنّ الإمام المهدي سيقتصُّ مِن إثنين مِن هؤلاء الأضداد ، وهما أبي بكر وعمر بن الخطّاب ، حال إعترافهما (**بعد نبش المهدي لقبريهما !**) بكل جريرةٍ وموبقةٍ أرتكباها في كل الأكوار والأدوار ، مِن قتْل هابيل ، ويحيى ، وصلْب عيسى ، وحرْق جرجيس ودانيال ، وإشعال النار على باب أمير المؤمنين ، وكُل (إثم وظلم وجور ، مِن عهد آدم ، إلى وقت قائمنا ، كلّه يعدّهُ عليهم ، ويُلزمهم إيّاه ، فيعترفان به) (الهداية : 401 – 202 نُسخة مؤسّسة البلاغ / الهداية : 305 نُسخة سلسلة التراث العَلوي / الهداية : 481 نُسخة تحقيق الشيخ الحمصي) ..

....
هذه هي بعض الإشارات النصيريّة في (الهداية) الخصيبيّة ، وقد آثرْنا ذِكر المصادر بأرقام صفحاتها ، وطبعاتها المحدَّدة ، كي لا يتيه المُتتبّع في زحمة اختلاف طبعات الكُتب ، وهو ذات ما قمنا به في : (**فرحة الزهرة .. الأصل .. الطقوس .. والدلالات**) ..
..

إبراهيم عبد علي